مسرحية الحسين ثائرالعبد الرحمن الشرقاوي دراسة في ضوء تداولية بول كرايس

م. م باسم كريم مجيد البطاط

المقدمة

الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر على ما ألهم ، والثناء بما قدَّم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن أولاها ، وأشهد أن لا اله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين .

وبعد ...

أصبح الدرس التداولي من أهم المناهج اللسانية في الدرس الأكاديمي، بعد أن كان يُنعت بسلة المهملات، إذ تجاوز القواعد اللسانية الصورية التقليدية إلى قضايا الاستعمال والتواصل؛ تزامنا مع خروج الدراسات الحديثة من حدود الجملة إلى حدود النص والخطاب مع تداخل لابأس به من العلوم الأخرى كالمنطق وعلم النفس المعرفي وعلم الاجتماع وغيرها ، وهذا ما ولّد منه نظريات متعددة كأفعال الكلام، ومتضمنات القول، والافتراض المسبق، والاستلزام الحواري ومبدأ التعاون لبول كرايس .

وقد وقع اختيار البحث على تداولية كرايس، لأنها تقوم على مجموعة من الأسس التي تنظم العلاقة الحوارية بين المتكلمين، على وفق ضوابط تسهم في تنمية العملية الحوارية ، وصولا إلى الهدف المبتغى منها، ولبيان هذه الأسس والضوابط قام البحث بدراستها دراسة تنظيرية وتطبيقية على أحد الأعمال الأدبية المهمة وهي مسرحية " الحسين ثائرا" لعبد الرحمن الشرقاوي؛ وقد اخترنا هذه العمل الأدبي دون غيره؛ لاشتماله على فن الحوار أولا، والإعلامية ثانيا، والثيمة التأريخية المتداولة على مر العصور التي كرّسها الكاتب في العملية الحوارية التي كان لها الأثر الكبير في المتلقي؛ إذ شهدت رواجا كبيرا في الساحة الفنية والإعلامية ؛ وإلى وقتنا هذا تجسد على المسارح ، ويُستشهد بحواراتها في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

وقد قسمنا البحث على تمهيد ومبحثين ففي التمهيد تناولنا بعض المفاهيم الأساسية في التداولية، وفي المبحث الأول مبدأ التعاون وقواعده، وفي المبحث الثاني مفهوم الاستلزام من حيث المعاني الحرفية والمستلزمة و أُوجز البحث بخاتمة و قائمة المصادر والمراجع، هذا وإن كل صعوبات البحث تهون في لحظة إنجازه وتداوله، وعلما أننا لم نصل في بحثنا هذا إلى ذروة الكمال ، لأنه غاية لاتدرك.

التمهيد

مفاهيم أساسية في التداولية

تُعد التداولية La pragmatique مبحثا من المباحث اللسانية التي تطورت إبَّان سبعينيات القرن العشرين، كرست اهتمامها على الكيفية التي يتم بها فهم الناس بعضهم لبعض ، وإنتاجهم لفعل تواصلي، أو فعل كلامي، في إطار موقف كلامي ملموس ومحدد وبما أنها تختص بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم ، فقد عملت على تحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من تحليلها ما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة[١] .

المنهج التداولي علم جديد للتواصل الإنساني يدرس الظواهر اللغوية في مجالات الاستعمال اللغوي، ومن هنا فهي جديرة بأن تسمى "علم الاستعمال اللغوي"[٢]، لأنها تبحث عن القوانين الكلية لهذا لاستعمال، والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل [٣]، وأطلق أحد الباحثين عليها مصطلح لسانيات الحوار أو الملكة التبليغية، لأنها تخصص لساني يدرس كيفية استعمال الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم، وتعني من جهة أُخرى بكيفية تأوليهم لتلك الأحاديث والخطابات[٤]، ويرى باحث آخر، أنها((دراسة الاستعمالات الفعلية لحظة الكلام وما يتولد عنها من دلالات في المقامات الخطابية، في إطار التواصل ومقاصد الخطاب اللغوي))[٥]، وبذا فإن التداولية هي الاستعمالات اللغوية- المنطوقة و المكتوبة- ، قوامها مقاصد المتكلم وحال المخاطَب والظروف المقامية المناسبة، أو هي علم يهتم بدراسة مقاصد المتكلم، وكيفية توجيهها من المخاطَب، وصولا للفائدة وتحقيقها في المجتمع[٦] .

ويعود أول استعمال لمصطلح التداولية إلى الفيلسوف "تشارلز موريس" ١٩٣٨م، إذ قدّم لها تعريفا في سياق تحديده للإطار العام لعلم العلامات، وذلك في مقال له ركز فيه على مختلف التخصصات التي تعالج اللغة "التركيب، والدلالة، والتداولية"، ليصل إلى نتيجة[٧]، وهي أن((التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات))[٨]، أما بالنسبة لمصطلحاتها، فقد عرضت لها كثير من الترجمات في اللغة العربية منها: التبادلية، والاتصالية، والنفعية، والذرائعية، والمقصدية، والمقامية، إلى جانب التداولية[٩]، ويرتبط مصطلح التداولية بكثير من العلوم: مثل الفلسفة واللسانيات والاتصال وعلم الاجتماع وعلم النفس...إلخ، ولكن سمتها الغالبة تتجه إلى التوجه العملي، نتيجة لتداخلها بكثير من العلوم [١٠]، ومع تطور البحث اللساني شهدت التداولية نموًّا مطردا في العقود الثلاثة الأخيرة حتى اتسعت لتشمل ميادين متنوعة ، مثل التداولية الاجتماعية والتداولية العامة والتداولية الأدبية والتداولية التطبيقية وعلم اللغة التداولي[١١].

تتضمن التداولية مجموعة من المفاهيم يكاد يتفق الباحثون عليها، وهي: أفعال الكلام، الافتراض المسبق، ومتضمنات القول، مبدأ التعاون والاستلزام الحواري، ونظرية الملائمة والقصدية، وزيادة على ذلك بعض المفاهيم التي عُدّت من صميم البحث التداولي، وهي الإشاريات، والسياق، والحجاج[١٢].

أمَّا نظرية أفعال الكلام فنشأت في أحضان فلاسفة أكسفورد وعلى رأسهم "أوستن" فهو المؤسس الأول لهذا النظرية، إذ ألقى "أوستن" في عام ١٩٥٥م محاضرات "وليام جايمس"، ولم يكن يفكر في تأسيس فرع جديد للسانيات، بل كان هدفه تأسيس فرع فلسفي وهو "فلسفة اللغة"، ولقد نجح في ذلك، إلا أن هذه المحاضرات أصبحت بعد ذلك بوتقة التداولية اللسانية، ومثلت قطب الرحى طوال ثلاثين عاما[١٣]، وهي من أهم النظريات عندهم، هذا إن لم تكن التداولية في نشأتها الأولى رديفة لأفعال الكلام[١٤]،أمَّا الافتراض المسبق: فيعني أن المتكلمين يفترضون أن مستمعيهم عارفون ببعض المعلومات، وهذه الافتراضات تشكل الخلفية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل، لا تذكر هذه المعلومات كونها تعامل على أنَّها معروفة، ولذا فإنها تعتبر جزءا مما يتم إيصاله دون قوله[١٥].

ومن النظريات الأخرى نظرية الأقوال المضمرة: ترتبط بظروف الخطاب والسياق العام الذي يحيط بها، ويقصد بها المعاني غير المُصرَّح بها التي تُفْهَم من القول الظاهر نحو (الجو حار) فيفهم منها: افتح النافذة أو أطفئ جهاز التدفئة[١٦].

وكذلك نظرية الملاءمة: وهي نظرية وضع أسسها (سبربر) و(ولسن)، تعمل على دمج نظريتين الأولى لغوية والأخرى إدراكية، إذ تفسر الملفوظات وظواهرها البنيوية في طبقات مقامية مختلفة، وفي الوقت ذاته تستعمل النظرية الإدراكية المعرفية[١٧]

ويعد الفيلسوف الأمريكي "بول كرايس" عرَّاب التداولية[١٨]؛ ففي عام ((١٩٦١م عُني بتطوير نظرية في التداوليات، وكان منطلقه الأساسي فيها التفرقة بين الاستلزامات التحاورية وغيرها كالعرفية والمنطقية ، بوصف الأولى أكثر ارتباطا بمنطق الاستعمال، أما الثانية فهي أكثر التصاقا بالمحتوى الدلالي للملفوظ))[١٩]، ومن أبرز إسهامات بول جرايس مبدأ التعاون وقاعدة هذا المبدأ ((هي: ليكن انتهاضك للتخاطب على الوجه الذي يقتضيه الغرض منه. فبين أن هدف هذا المبدأ يوجب أن يتعاون المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف المرسوم من الحديث الذي دَخَلَا فيه، وقد يكون هذا الهدف محددا قبل دخولهما في الكلام أو يحصل تحديده أثناء هذا الكلام))[٢٠]، وبمعنى آخر أن الاستلزام الحواري يجري بطريقتين مختلفتين ؛ وذلك طبعا للموقف الذي يتخذه المتكلم من القواعد، أما أن يراعي المتكلم القواعد والقوانين بشكل صريح تاركا مهمة توسيع وإبراز ما قيل باللجوء إلى استدلالات مباشرة ، انطلاقا من مراعاة المتكلم للقواعد، وهو ما يمكن أن نسميه بـ" الاستلزام النموذجي" وأمَّا أن يخل المتكلم عن قصد بقواعد الحوار وقوانينه، أو كما يعبّر عن ذلك "كرايس" عندما يستخف التزام المتكلم بهذه القواعد، وعليه وصف هذا النوع من الاستلزام يسمى بالاستلزام الناتج من الإخلال بالقواعد[٢١]، فـ((إن هذه القواعد تستهدف من وجهة نظر كرايس مبتغى واحدا يتمثل في ضبط مسار الحوار بحيث يؤكد على أن احترام هذه القواعد ، بالإضافة إلى المبدأ العام(مبدأ التعاون)، هو السبيل الكفيل الذي يجعلنا نبلغ مقاصدنا))[٢٢]، ومن الاقتراحات الأخرى لـ"بول كرايس" مفهوم الاستلزام الحواري (المعاني الضمنية والمعاني الصريحة) ومعناه انتقال الكلام من المعنى الظاهر إلى المعنى الخفي الذي يقتضيه السياق إذ ((ينطلق "كرايس من فكرة إن جمل اللغة تدلُّ في أغلبها على معان صريحة وأخرى ضمنية تتحدد دلالتها داخل السياق الذي وردت فيه [٢٣])((على اعتبار أنه في الكثير من الأحيان يلاحظ أثناء عملية التخاطب، أن معنى العديد من الجمل إذا روعي ارتباطها بمقامات انجازها، لا ينحصر في ما تدل عليه صيغها الصورية))[٢٤]. وسأبيَّن هذين المقترحين تباعا في المبحثين

<u>المبحث الأول</u>: مبدأ التعاون وقواعده

تقوم نظرية "كرايس" على النظر إلى استعمال اللغة بعدِّها ضربا من الفاعلية العقلية التي تستهدف تحقيق الاتصال بين الناس ، وهذا الاتصال محكوم بمبدأ التعاون[٢٥] الذي يرتكز على أربع قواعد[٢٦].

أولا- مبدأ الكم (Maxime de quantité) :

يفرض على المتكلم أن يوافق، في كلامه، بين كم المعلومات وكم المفردات المستعملة في نقلها إلى المخاطب. وتندرج تحت هذا المبدأ قاعدتان هما:

١ ـ اجعل تدخلك إخباريا بالقدر المطلوب؛

٢ ـ لا تجعل تدخلك الإخباري يتجاوز المطلوب.

ثانيا- مبدأ الكيف (Maxime de qualité) :

يفرض على المتكلم أن يكون صادقا في تدخله وتندرج تحت هذا المبدأ بدوره، قاعدتان هما:

١ ـ لا تقل ما تعتقد أنه خاطئ؛

٢ ـ لا تقل ما لا تستطيع إثباته بدليل.

ثالثا- مبدأ العلاقة (Maxime de relation) :

يفرض على المتكلم أن يكون كلامه واردا في الأقوالالتي مر ذكرها، أو ذا عَلاَقة بأقوال القائل السابقة.

رابعا - مبدأ جهة الخبر (Maxime de modalité) :

ينص على أن يكون تدخل المتكلم صادقا؛ وتندرج تحت هذا المبدأ قواعد أربع هي :
١ ـ دع الغموض؛
٢ ـ دع اللبس؛
٣ ـ تجنب الحشو(أوجز)؛
٤ ـ كن منظما.
٥. تجنب الإجمال ، وأيضا الإيجاز المخل بالقول.

فلهذه القواعد أثرٌ بالغ في تنظيم النص وتداوله، وهذا ما سعت إليه الدراسات اللسانية؛ إذ أولت اهتمامها بعلاقة العلامات اللغوية بمستعمليها، وكيفية استعمالها وتأثيرها[٢٧]، ولبيان أهمية هذه القواعد في عملية التواصل، تناول البحث مسرحية "الحسين ثائرا"، بوصفها صورة لحقبة تأريخية مهمة انضوت فيها اطراف التواصل ومجالات الاستعمال والتداول، سواء أكان ذلك بين الشخصيات التي ذكرها المؤلف، أم بين النص ومتلقيه أثناء عرضها.

وقد تحرى البحث مكامن مبدأ التعاون وقواعده وكيفية توظيفه في النص المزبور، فمثال قاعدة الكم في المنظر الأول، الوصف الذي قدَّمه عبد الرحمن الشرقاوي للمكان والزمان والشخصيات إذ يصف ذلك قائلا :((طريق في المدينة تلتقي عنده عدة طرق[٢٨]، وتشرف عليه الدور... من بعيد يشرف الحرم النبوي، الليل يفيض بالسكينة ... وفجأة ترتفع النداءات ويدخل الرجال بالمشاعل))[٢٩]، راعى المؤلف البعد التداولي في وصفه الأبعاد الرئيسة لعمله المسرحي ، لاسيما المقام وتأثيره في الأقوال ، والمقام يشمل المشاركين في القول والمكان والزمان وهدف القول وموضوعه وجنس الخطاب وقناة التعبير واللغة المستعملة فيه وقواعد توزيع الكلام كما يرى ذلك هايم[٣٠]، فأعطى لمحة عن المدينة وطرقها ، والزمان والحدث ، وبذلك يسر الكاتب على المتلقي فهم المعلومة المراد إيصالها دون عناء وتعب، اعتمادا على مبدا التعاون بين كاتب النص ومتلقيه الذي هو ليس بخال الذهن عن وصف مدينة الرسولﷺ .

وفي المنظر نفسه الحوار الذي أجراه الكاتب بين شخصيتين سمَّاهما سعيد وبشر وهما من أنصار الإمام الحسين ومكان الحوار أحد طرق المدينة ، و زمان الحوار موت معاوية، ونص هذا الحوار :((سعيد : زال الطاغية المتكبر
بشر : سقط الدجال الأكبر
سعيد: هلك فرعون المتجبر مات معاوية يا قوم ، فالحرية منذ اليوم ، أبشر يا بشر إذن أبشر))[٣١]، المعلومات التي أوردها المؤلف على لسان الشخصيات المذكورة ، قصيرة العبارة ، مكثفة المدلول، أوجزت تأريخ معاوية الحافل بالسوء والرذيلة ، دون أن يلجأ إلى الاسهاب والإطالة غير المجدية، التي تُشعر المتلقي بالملل ، وبذلك تحقق مبدأ الكم الذي دعا إليه "كرايس".

وفي المنظر نفسه أيضا، الحوار الذي أجراه عبد الرحمن الشرقاوي بين رجال سمعوا بموت معاوية، فأقبلوا عند سعيد وبشر، وبين رجل اسمه أسد من أنصار معاوية ، ونص هذا الحوار:
(("يقبل الرجال"،،،، رجل١: (مقبلا) أو مات ابن أبي سفيان حقا؟
أو حقا أدبر الليل الثقيل؟
رجل٢: (مقبلا) أو دالت دولة الظلم الوبيل؟
أسد: لا تقل هذا
رجل٣: ومالي لا أقول؟
بشر: نحن قد خفنا بما فيه الكفاية
أسد: أنه قد مات وللموتى حرم
بشر: حرمة الأحياء أولى بالرعاية
رجل ٤: أنت لا تعرف من يقبل بعده
أسد: ولقد نبكي الذي نحمد فقده
سعيد: إنه قد أخذ البيعة قهرا ليزيد
ملك الفسق أمير الماجنين
أسد: فيزيد أيُّها الناس أمير المؤمنين
بشر :إنها هذا لن يكون
سعيد : أيزيد ذلك السكير من يعبث بالقرد نهاره؟
بشر: فإذا ما أقبل الليل وفاض الخمر ، صلى تحت ردف الجارية؟!))[٣٢]، في هذا النص تتمة للحوار الذي سبق ، وإلا انه أقحم بعض الشخصيات الجديدة الثانوية وأطلق عليها بلفظ رجل ١،و٢، و٣،و٤ ، فضلا عن شخصية أسد المعادية؛ ليمد جسر التواصل بين الأحداث ومشخصيها من جهة وليبيِّن أهمية الفعل اللغوي الذي أنجزاه هذان الشخصان(سعيد وبشر) في إشاعة خبر موت معاوية ومن ثَّم تداول المعلومة واستعمالها في الوسط الاجتماعي مما أدى إلى ظهور شخصيات جديدة ادلت بدلوها سواء أكان في الجانب الإيجابي أم في الجانب السلبي، إلى أن وصل الحوار إلى خلافة يزيد، فاختزل كلٌّ من الطرفين المعادي والمناصر الوصفَ فيه، أذ رأى أسد أنه أمير المؤمنين، بينما رؤيا سعيد وبشر أنه أمير الماجنين ؛ وذكروا أدلة على ذلك بأنه يلعب بالقردة والخنازير، ويشرب الخمر، ويلهو مع الجواري، فنلاحظ أن الكاتب عمد إلى أن تكون الأدلة السالف ذكرها موجزة؛ إذ لم تتجاوز الحد المطلوب ولم يلجأ فيها إلى سرد تفصلي، وفي الوقت ذاته مفيدة ؛ لتركها أثرا إيجابيا عند استعمال النص وتداوله في أوساط

الدارسين فضلا عن القارئ العادي وقد أصاب الكاتب في ذلك فـ((الأدبيات المنطقية المعاصرة هي فعلا قاصدا يتجلى في صورة متوالية من الرسائل أو أفعال الكلام يتداولها واحد أو أكثر من المتحاورين ، بحيث يوجهها هدف مشترك يتعاون الطرفان من أجل تحقيقه، ويلتزمان لأجل ذلك جملة من الضوابط والمقتضيات))[٣٣].

القاعدة الأخرى هي قاعدة الكيـف التي تفترض الصدق والنزاهة في القول ومثالها في المسرحية المذكورة(المنظر الثاني) الحوار الذي أجراه المؤلف بين شخصية الوليد وعبده وابن الحكم، ونصه : ((**"ضجة من الخارج"**

ابن الحكم: أفلا تسمع هذا كله؟ اسمع يا أمير؟
أفلا تسمع هذا كله؟ اسمع يا أمير؟
صرخات تملأ الليل علينا بالنذير..
إنه ويل وهول وثبور
عبد: (يدخل فرحا)
الحسين بن علي جاء في فتيانه
زارنا نور النبي!
ابن الحكم : خيبة الله على عبدك ذي الريح النتن!
الوليد: (يتهيأ لاستقبال الحسين) أدخلوا سبط النبي
العبد: يا أميري أهو يحتاج الأذن !))[٣٤].

أصدق القول الكاتب على لسان ذلك العبد حينما قال: زارنا نور النبي، وكذلك يا أميري أهو يحتاج الإذن؟ وكذلك على لسان الوليد سبط النبي، فمبتغى النص هو إيصال الرسالة الآتية، إن الحسين هو ابن رسول الله، لحمه ودمه وخليفته على أمته، إليه تعود مقاليد الأمور . فما أتى به المؤلف هو صدقا وحقا ودليلها ثابت بالنص المقدس كما في قوله تعالى: ﴿ **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾ [آل عمران ٦١]، إذ جاء في كتب التفسير والمأثور من القول أن القصد من أبنائنا الحسن والحسين عليهما السلام، وهي قصة المباهلة المعروفة ، لما أراد يهود نجران مباهلة رسول الله ﷺ((غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي رضي الله عنه خلفها وهو يقول : « إذا أنا دعوت فأمنوا ، فقال أسقفهم يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا ، فأذعنوا للرسول ﷺ وبذلوا له الجزية ألفي حلة حمراء وثلاثين درعاً من حديد ، فقال عليه الصلاة والسلام : والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر » وهو دليل على نبوته وفضل من أتى بهم من أهل بيته))[٣٥] ، كما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال :((إن الحسين مصباح هدى و سفينة نجاة و إمام خير و يُمن و عز و فخر و بحر علم و ذخر))[٣٦]، وتعد هذه حجج كافية لإثبات ما أتى به المؤلف ودليل على صدق ما قاله، وهو ما دعت إليه لقاعدة الكيف.

وفي المنظر نفسه ((**"تقترب ضجة فتيان الحسين"**
ابن الحكم : أغلظ القول له إن راوغك
وإذا لم يعطيك البيعة فاقتله وإلا قتلك
" الحسين يظهر من وراء الشرفة في الطريق ومعه فتيانه"
الحسين: كان أبي يبكي ويقول:
يا دنيا غري غيري !))[٣٧].

أورد عبد الرحمن الشرقاوي في هذا النص معلومتين ، الأولى حادثة تأريخية مشهورة وهي التخطيط لقتل الإمام الحسين عليه السلام، عندما يمتنع عن المبايعة في قصر الوليد بن عتبة، والأخرى قول لأمير المؤمنين علي عليه السلام، والقصد من استعمال هذه المعلومات ؛ هو منع ادعاء الكذب ، وإثبات الباطل؛ للتأثير في القارئ فـ((ربما يكون الفن المؤثر محققا لغايته التداولية من خلال أسلوب العرض ونمط البناء والشكل العام الذي تصاغ ضمنه الأفكار))[٣٨].

أما بالنسبة لقاعدة العلاقة أو المناسبة، فنجدها واضحة في الوصف الذي قدمه في المنظر الثاني الذي يحكي فيه عن قصر الوالي في المدينة المنورة في عهد الخلافة الأموية ، إذ يقول :((**قاعة فسيحة في قصر الوليد بن عتبة والي المدينة ، ... الأمير يجلس وثير وغير بعيد منه يجلس مروان بن الحكم... في صدر القاعة شرفة يظهر منها على البعد مسجد الرسول (ص) وقبره...الهتافات التي سمعناها في آخر المنظر السابق نسمعها الآن من بعيد**))[٣٩]، حاول الكاتب أن يراعي في وصفه للمنظر المزبور، علاقة المقام بالمقال، تبعا لمقولة ليناسب مقالك مقامك أي وجوب تعلق الخبر بالمقام[٤٠]، فلو نظرنا إلى وصف القصر، نجد المؤلف عمد إلى وضع لفظة الشرفة التي يظهر منها على البعد قبر الرسول الأكرم ﷺ ، وليس هذا فقط ، بل كان للشرفة دور كبير في تعالق أحداث النص وتفاعل أطرافه، فربطت الحديث السابق باللاحق ، ومما لاشك فيه أن لهذا الربط أثر تداولي واضح المعالم، فمثال ذلك التعالق بين الأطراف الحوار السابق((" **الحسين يظهر من وراء الشرفة في الطريق ومعه فتيانه"**
الحسين: كان أبي يبكي ويقول:...
وأيضا، **الخدم والغلمان يتقدَّمون إلى الشرفة بلا مراعاة لوجود الوليد متسابقين إلى رؤية الحسين**

أحد الخدم: هو ذا في وجهه نور النبوة
خادم٢: وعلامات الإمامة
العبد: أرج النبوة بين اعطاف الحسين
ألق الإمامة في أسارير الحسين
الوليد: كل أعناق رجالي قد تحولن إليه
وقلوب الناس قد حفت به ترتجي الخير لديه
الوليد الآن يطل من الشرفة وإن كان لم يتحرك كثيرا))[٤١].

فمبدأ العلاقة القائم على التعالق بين أطرف النص ، قد برز بشكل واضح في النص المذكور، وقد تجلى في عامل المقام الذي((يشتمل على العوامل التي تجعل النص ذات صلة بموقف حالي، أو بموقف قابل للاسترجاع))[٤٢]، وقد تمثل بلفظة الشرفة، التي ارتكز عليها مبدأ العلاقة والتي ساعدت أطراف الخطاب في التعاون على معرفة القصد ، وهو أن الإمام الحسين أقبل حاملا نور النبوَّة، هذا من جهة البنية النصية وشخصياتها ،أمَّا القصد الذي أراد المؤلف تداوله بين يدي القرَّاء هو أن هذا الرجل العظيم الذي أضاء شرفة التأريخ (هو هو) ، في عين العبد ، والخادم ، والوالي، ألق ونور !!!.

وفي المنظر نفسه أيضا ، عند توجَّه الإمام الحسين عليه السلام نحو قصر الوالي الأموي الوليد بن عتبة((بشر: للحسين لا تشرب شيئا في القصر
لا تشرب ماءً أو
واذكر أن اخاك الحسن عليه الرحمة
مات بسم في عسله
الحسين : ما ريي في ماء القصر
وما شبعي في عسل أمية
بشر: لا تشرب – مهما تظمأ- في قصر أموي
سعيد: لا تشرب قطرة ماء في هذا القصر
الحسين :(ضاحكا) إن مت هنا وأنا عطشان
لمت شهيدا من ظمئي
وستصبح مسؤولا عن موتي
في عطشي هذا يا بشر
و(لسعيد) أنت كذلك يا كوفي...))[٤٣].

عادت الشخصيات المشاركة آنذاك لتتعالق من جديد في هذا الحوار ، "سعيد وبشر" وقد عهدنا هاتين الشخصيتين ضمن طرف المناصر للإمام الحسين عليه السلام ، وضد الطرف المناوئ الذي تصدّرته شخصية أسد، وفحوى المناصرة في هذا الحوار هو تنبيه وتذكير الإمام الحسين بمكائد آل أمية والتحذير من الوقوع بها لاشكَّ أن عود المؤلف بهاتين الشخصيتين دون غيرهما، إفادةً لمبدأ التعاون بين مرسل النص وقارئه، والمتلقي النبيه لا يكتفي بمجرد الفهم، بل ينتقل إلى محاولة التعرف العقلي بمعايشة النص، وهذا يكمن بالتفاعل العظيم بين النص ومتلقيه[٤٤].

أما القاعدة الأخيرة في مبادئ التعاون ، هي قاعدة الجهة التي تنص على أن يكون التعبير واضحا وبعيدا عن الغموض مع الإيجاز وترتيب المعلومات المتناولة في النص ، ومثال ذلك، حوار أجراه الكاتب، ويُعدَّ من أجمل الحوارات في مسرحيته ((قال **الوليد**: نحن لا نطلب إلا كلمة فلتقل: بايعت، واذهب بسلام لجموع الفقراء، فلتقلها وانصرف يا ابن رسول الله حقنا للدماء فلتقلها. آه ما أيسرها. إن هي إلا كلمة.

الحسين: (منتقضا): كبرت كلمة!، وهل البيعة إلا كلمة ؟.
ما دين المرء سوى كلمة. ما شرف الرجل سوى كلمة. ما شرف الله سوى كلمة.
ابن مروان :(بغلظة) فقل الكلمة واذهب عنا
الحسين: أتعرف ما معنى الكلمة يا ابن مروان ؟.
مفتاح الجنة في كلمة. دخول النار على كلمة.
وقضاء الله هو الكلمة. الكلمة لو تعرف حرمة.
زاد مذخور. الكلمة نور .وبعض الكلمات قبور.
بعض الكلمات قلاع شامخة يعتصم بها النبل.
الكلمة فرقان بين نبي وبغي. بالكلمة تنكشف الغمة.
الكلمة نور ودليل تتبعه الأمة.
عيسى ما كان سوى كلمة أَضاء الدنيا بالكلمات، وعلمها للصيادين فساروا يهدون العالم.
الكلمة زلزلت الظالم. الكلمة حصن الحرية. الكلمة مسؤولية. إن الرجل هو الكلمة. شرف الرجل هو الكلمة .شرف الله هو الكلمة
ابن الحكم : وإذن؟!
الحسين: لا رد لدى لمن لا يعرف ما معنى شرف الكلمة...))[٤٥].

يلحظ المتلقي لهذا النص، الكيفية التي رتَّب بها عبد الرحمن الشرقاوي ، معنى الكلمة ، وقد سلك في ذلك مبدأ الاعتدال ، فلا إيجاز ولا حشو زائد ، قصدية المعاني المتناولة واضحة لا لبس فيها، وذات بلاغة عالية تدفع الملل عن قارئها، وقد كان لهذا النص الأثر البالغ في المتلقين، إذ مازال يُتداول على ألسنة المثقفين في وسائل الأعلام المرئية ومواقع التواصل الاجتماعي ، وهذا يؤكد قوته ورصانته فإن قوة فعل الكلام ((ترتبط على وجه ما بحدوث بعض الآثار؛ لأنه لو لم تحصل بعض الآثار تامة الإنجاز لم تكن قوة فعل الكلام مناسبة للاعتبار ومقبولة))[٤٦].

المبحث الثاني: الاستلزام الحواري(القوة الإنجازية المستلزمة)

لاحظ كرايس أن عبارات اللغات الطبيعية يمكن في بعض المقامات أن تدل على معنى غير المعنى الذي يوحي به محتوها الحرفي[٤٧]، وبمعنى آخر يمكن القول إننا عندما ننجز جملة ما ، يمكن حسب المقام الذي أنجزت فيه ، أن نقوم بفعلين : الأول فعل لغوي مباشر، والثاني فعل لغوي غير مباشر[٤٨]، ويبدو أن هذه النظرية امتدادٌ لنظرية الافعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة لـ"سيرل" ((وقد سمّى "كرايس" هذه الظاهرة بالاستلزام الحواري Conversational implicature، وأصبح يميز في نظرية الأفعال اللغوية بين القوة الإنجازية الحرفية، والقوة الإنجازية المستلزمة ، أما الأولى فهي القوة المدركة مقاليا القوة التي يدل عليها بصيغة الفعل كما هو ... وأما الثانية فهي القوة الإنجازية المدركة مقاميا التي تستلزمها الجملة في سياقات مقامية معينة ولا قرائن بنيوية تدل عليها))[٤٩]، علما أن الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى المستلزم يوجب خرق أحد مبادئ التعاون.

ومن مظاهر الاستلزام الحواري في مسرحية الحسين ثائرا، الحوار الذي أقامه عبد الرحمن الشرقاوي في المنظر الثالث الذي يتحدث عن الإحسان الذي يقوم به الإمام الحسين عليه السلام مع الفقراء ، ونص الحوار : ((**"ينهض الحسين حاملا ما تبقى ويطوف حول البيوت منحنيا تحت الحمل"**

سعيد: أأحمل عنك ..؟

الحسين: من يحمل عني يوم الحشر؟

بشر : حملك قد أنقض ظهرك.

الحسين: لذا أتخفف من حملي ليشرح ربي لي صدري

وليرفع ربي من وزري

عساه ييسر لي أمري))[٥٠].

القوة الحرفية المنجزة في النص هي ما دلت عليه العبارات في محتواها القضوي فمثلا عبارة **"ينهض الحسين حاملا ما تبقى ويطوف حول البيوت..."** هو أن الإمام الحسين رجلٌ عطوف رؤوف بالفقراء، أما القوة الإنجازية المستلزمة، هي قصدية المؤلف المتمثلة بتداول معلومة عن صفة تكاد تكون منعدمة ، وهي أن خليفة الله في عباده هو من لبس ثوب الفقراء وأكل أكلهم، لا من عاش في ترف القصور وبذخها، وفي قولة **سعيد" أأحمل عنك"**، فالمعنى الحرفي هو المساعدة ، أما المعنى المستلزم هو أن إماما مفترض الطاعة كالحسين عليه السلام من وجهة نظر شخصية سعيد لا ينبغي أن يحمل أثقالا، فبادره بحمل الأثقال عنه افتداءً بالنفس ، وفي جواب **الحسين: من يحمل عني يوم الحشر؟** المعنى المباشر هو من سيبادر بحمل الأثقال عني يوم القيامة ، أمّا المعنى المستلزم فهو أن عمله هذا لا لأنه حاملٌ زور أو جريرة ، بل تحريض للمؤمنين ليعملوا عمله؛ تخفيفا من أهوال يوم القيامة ، وفي قولة **بشر حملك قد انقض ظهرك،** فالمعنى الحرفي هو ذاته، بينما المستلزم، هو طلب حمل مؤنة الفقراء عن الإمام عليه السلام ، فكان الرد الذي صاغه الشرقاوي على لسان الإمام الحسين عليه السلام **الحسين**: **لذا أتخفف من حملي ليشرح ربي لي صدري، وليرفع ربي من وزري، عساه ييسر لي أمري** يحمل قصدية لغوية غير مباشرة، تتناص مع آيات الذكر الحكيم من سورة الشرح ، فالمستلزم من النص هو اعملوا بالصدقات فإنها تحط الوزر، وتيسر الأمر وتشرح الصدر، وخلاصة الأمر إن القوة الإنجازية المستلزمة من النص هو الاقتداء بإنسان كالحسين عليه السلام ؛ سبيلا للفوز بالجنان.

ومنه أيضا في المنظر الرابع ((**"أمام قبر رسول الله ﷺ ، والناس ينصرفون بعد الصلاة .. الحسين واقف على قبر جده في خشوع .. والجو يغمره جلال خارق.. نحن بعد صلاة الفجر"**

الحسين: يا رسول قد جئت إليك

الحسين بن علي وابن ابنتك

هو ذا قد لاذ بك

يرتجي رحمة ربك

فأعنه يا رسول الله فالليل ثقيل!))[٥١].

القوة الإنجازية الحرفية زيارة قبر جده رسول الله ﷺ، القوة الإنجازية المستلزمة هي الشكوى والدعاء ، فدعوة الناس إلى جادة الحق أمر ثقيل ، لاسيما أن الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم.

وأيضا في الحوار الذي أجراه المؤلف بين الحسين ومحمد ابن الحنفية إذ يقول : ((**"يخرج رجل من وراء القبر ويتجه إلى الحسين ، فإذا هو محمد بن الحنفية"**

محمد : قد قضى الله على الفتية إذ يأووا إلى الكهف قديما
الحسين: (يعانقه) يا حبيبي يا محمد**..!**
محمد : مستمرا عندما قامت لأهل الشر دولة
الحسين: فإذا الجور يعربد ...(الصمت)
إنني أعرف هذا يا أخي .. يا ابن أبي
محمد: فتذكر أن للظالم صولة
الحسين: قسما لن أترك الظالم حتى يأخذ المظلوم حقه))[٥٢].

المعنى الحرفي للنص هي زيارة الإمام الحسين ومحمد ابن الحنفية لقبر الرسول دون موعد مسبق، أمَّا المعنى المستلزم في النص، فالبدء بالحوارين المتقدمين ، **محمد :** قد قضى الله على الفتية إذ يأووا إلى الكهف قديما **الحسين:** (يعانقه) يا حبيبي يا محمد**..!**، المعنى الحرفي قصة أصحاب الكهف المعروفة التي ذكرت في سورة الكهف، أمَّا القوة المستلزمة ، هو أنَّهم لجأوا ولاذوا بقبر رسول الله ﷺ من جور طغاة العصر آل أمية ، و من تبِعهم من جهَّال الأمة ، وهي دعوة صريحة للتمسك بمن بصرتهم السماء للنجاة من حيرة الضلالة، أما النص الآخر، **محمد : مستمرا عندما قامت لأهل الشر دولة، الحسين: فإذا الجور يعربد ...(الصمت) إنني أعرف هذا يا أخي .. يا ابن أبي،** المعنى الحرفي واضح ، بينما القوة المستلزمة هو فعل الأسف والعتاب ، لقيام دول آل أمية ، وتخبطها في أحكام الدين، ورجل كالحسين بن علي موجود، ولو أتينا إلى الحوار الذي بعده ، **محمد: فتذكر أن للظالم صولة، الحسين: قسما لن اترك الظالم حتى يأخذ المظلوم حقه،** لوجدنا قوة مستلزمة أقوى ، ففي حوار محمد تحريض على الرفض وتقوية العزيمة، فقوله أن الظالم صولة يستلزم قولة وللحق صولة... فكان الرد على لسان الحسين ، قسما لن اترك الظالم حتى يأخذ المظلوم حقه، اقتضاءً واستلزاما لقول محمد **رضي الله عنه**.

فالقوة الإنجازية المستلزمة التي أراد الكاتب عبد الرحمن الشرقاوي إيصالها من النص المذكور، أنه كما كانت دولة الشر تعربد في زمن القديم وتصدى لها فارس عظيم، فإن هذا الزمان وما بعده أيضا ستظهر دولة شر وأباطيل أخرى بحاجة إلى حسين آخر يهدم قواعد أباطيلها ويكمم أفواهها.

الخاتمة

خرج البحث بنتائج أهمها:

١ – لاقى الدرس التداولي إقبالا واسعا من لدُن الباحثين ؛ وذلك لتنوع منهاجياته وتعدد منابعه ، وتجاوزه المجال البنيوي للنصوص إلى الجانب الاستعمالي.

٢- اهتمَّت النظريات التداولية بالعملية التواصلية ، وما ينجزه الفرد من نطقه نصوص معينة ،وما يتنج عن هذا الإنجاز من منافع .

٣- اكتسب اقتراحا " كرايس "، انتشارا واسعا ؛ لتركيزهما على المعنى المقتضى من النصوص، غير الحرفي ، والأثار الإيجابية التي تترتب عنه.

٤ – تُعد مسرحية الحسين ثائرا مظهرا أدبيا بارزا ؛ لتجسيده حقبة تأريخية مهمة في الوجدان الإنساني بصورة عامة، وحياة ووجدان العالم الإسلامي بصورة خاصة.

٦- تجلت مضامين التداولية وأسسها لاسيما نظرية بول كرايس في هذا العمل الأدبي، لأن صاحبه لم يكتب العمل لغاية جمالية فقط ، بل أراد إيصال جملة من المفاهيم والقيم السامية التي كادت تنقرض في زمنه وما بعده.

٧- تجلت روح التداولية أيضا بتصحيحه أفكارا خاطئة كانت، سائده في مجتمعه والمجتمعات التي لم تقف على الحقيقة الحسينية ، فكان للمعنى القضوي الذي هدف إليه هذا العمل الأدبي ، فعلا تأثيريا لابأس به؛ إذ أثر في المتلقي وغيَّر من بعض المفاهيم التي رسخت في ذهنه طويلا.

٨- إن تداول هذه المسرحية منذ أن وضعت في الساحة الأدبية إلى الوقت الحاضر ، تمثيلا على خشبة المسرح ، وقراءةً بين أيدي المثقفين، والاستئناس بنصوصها في المجال الإعلامي ، ما هو إلا صورة للتداولية التي لا هدف لها إلا الاستعمال، والتداولية كما هو معروف اللغة في الاستعمال.

٩- راعى عبد الرحمن الشرقاوي في مسرحيته ، أدبيات الحوار وأسسها الناجعة ، فنجده قصَّر من العبارات وكثَّف مدلولاتها وهو ما دعا إليه كرايس في قاعدة كرايس، كما أكَّد على قضية الأدلة وإثبات الحقائق في عرضه للحوار، وهو عين ما ذهب إليه كرايس في قاعدة الكيف، كما ركز على تداخل الموضوعات وترابط الأحداث وعود السابق على اللاحق بين أطراف الحوار وهذا ما أكَّده كرايس في مبدا العلاقة، ولا يخفى أيضا اعتداله في الحوار المطروق، فقد تجنب الحشو والإطالة كما تجنب الاجمال وهذا من أهم الواعد التي ذكرها كرايس.

١٠- ما انمازت به هذه المسرحية اعتمادهما الاستلزام الحواري ، فكثيرا ما نجد المؤلف يميل إلى القوة الإنجازية المستلزمة، دون القوة الحرفية، وفي الواقع كلما كان الفعل الكلامي ضمنيا كان أكثر تأثيرا في المتلقي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

هوامش البحث

(١) التداولية :جورج يول:١٩.
(٢) البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني: ٨.
(٣) ينظر: التداولية عند العلماء: ١٦-١٧.
(٤) ينظر: التداولية والبلاغة العربية،(بحث):١٥٨.
(٥) الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي:٢٣.
(٦) ينظر: تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل دراسة في ضوء لسانيات النص(رسالة ماجستير):١٥٩.
(٧) ينظر: التداولية والبلاغة العربية،(بحث): ٨١٥.
(٨) المقاربة التداولية: ٨.
(٩) ينظر: لسانيات الخطاب "مباحث في التأسيس والإجراء":٧١.
(١٠) ينظر : المصدر نفسه: ٧١.
(١١) ينظر: التداولية: جورج يول: مقدمة المترجم: ١٤.
(١٢) ينظر: التداولية عند العلماء العرب:٣٠وما بعدها . ، و البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني: ٨.
(١٣) ينظر: التداولية علم جديد في التواصل: ٢٩.
(١٤) ينظر : أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:٤٢.
(١٥) ينظر:التداولية: ٥١.
(١٦) ينظر: معجم تحليل الخطاب: ٢٩٦ – ٢٩٧.
(١٧) ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل: ٨١ – ٨٢.، والتداولية عند العلماءالعرب:٣٣.
(١٨) ينظر : المصدر نفسه: ١٤.
(١٩) المقاربة التداولية لخطاب المناظرة "العصر العباسي انموذجا(١٣٢-٦٥٦ هـ)":٦٧
(٢٠) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : ٢٣٨.
(٢١) ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني: ٩٦-٩٧.
(٢٢) المصدر نفسه: ١٠٠.
(٢٣) ينظر: التداولية عند العلماء العرب: ٣٣.
(٢٤)الاستلزام الحواري في التداول اللساني: ١٨.
(٢٥) ينظر : نظرية المعنى في فلسفة بول كرايس: ٨٧.
(٢٦) اللسان والميزان التكوثر العقلي: ٢٣٨.
(٢٧)ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية :٢١.
(٢٨) الصواب طرق عدة
(٢٩) مسرحية الحسن ثائرا: ٩.
(٣٠) في القراءة وفن التأويل (مراجعات فكرية): ٨٨.
(٣١) مسرحية الحسين ثائرا: ٩.

(٣٢) المصدر نفسه: ١٠-١١.

(٣٣) الحجاج والمغالطة " من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار": ٧٥.

(٣٤) مسرحية الحسين ثائرا: ٢١- ٢٢.

(٣٥) تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل:٤١٣/١.

(٣٦) عيون أخبار الرضا :٦٢/٢.

(٣٧) مسرحية الحسين ثائرا:٢٢.

(٣٨) مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري: ١١٠.

(٣٩) مسرحية الحسين ثائرا: ٢٢.

(٤٠) ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني: ١٠٠.

(٤١) مسرحية الحسين ثائرا: ٢٢.

(٤٢) مدخل إلى علم لغة النص:١٢.

(٤٣) مسرحية الحسين ثائرا:٢٣.

(٤٤) ينظر: البلاغة والأسلوبية : ٢٧٣ .

(٤٥) مسرحية الحسين ثائرا:٣١.

(٤٦) نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام: ١٣٥.

(٤٧) ينظر: اللسانيات الوظيفية :٢٦.

(٤٨) ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني:٩٦.

(٤٩) المصدر نفسه : ٩٦.

(٥٠) مسرحية الحسين ثائرا: ٣٦.

(٥١) المصدر نفسه: ٤٩.

(٥٢) المصدر نفسه: ٥٢.

المصادر والمراجع

- القران الكريم
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة، الإسكندرية، د. ط، دار المعرفة، ٢٠٠٢م .
- استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية" ، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد ، ط١ ، ٢٠٠٤م .
- الاستلزام الحواري في التداول اللساني" من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها"، العياشي أدراوي، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠١١م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن محمد الشيرازي البيضاوي ، (ت ٦٨٥هـ) ، تحقيق : الدكتور حمزة النشرتي الشيخ عبد الحفيظ فرغلي ، والدكتور عبد الحميد مصطفى ، مكتبة الاصولي ، (١٤١٨هـ).
- البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، أ. د عمران قدُّور، عالم الكتب الحديث ، أربد – الأردن، ط١، ٢٠١٢م .
- البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، والشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع- لونجمان، ط١،

١٩٩٤م .

- التداولية، جورج يول، ترجمة د. قصي العتابي، دار العربية للعلوم ناشرون ، دار الأمان – الرباط، ط١، ٢٠١٠م .

- التداولية علم جديد في التواصل، آن روبول وجاك موشلار ، ترجمة : سيف الدين دعفوس، ومحمد الشيباني ، مراجعة لطيف زيتوني ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣م .
- التداولية عند العلماء العرب، (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) ، مسعود صحراوي ، دار الطليعة ، بيروت . لبنان، ط١ ، ٢٠٠٥م .

- الحجاج والمغالطة" من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار ، رشيد راضي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠١٠م.
- الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي: مؤيد آل صوينت ، مكتبة الحضارات – بيروت لبنان، ط١ ، ٢٠١٠م.
- عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق(ت ٣٨١ هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي الجزء الثاني منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م
- في القراءة وفن التأويل –مرجعات فكرية– د. صابر حباشة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١١م.
- لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، نعمان بوقرّة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٢م .
- اللسانيات الوظيفية– مدخل نظري، أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت لبنان– ط٢ ، ٢٠١٠.

- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٨م.
- مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري ،د. نعما ن بوقرة، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن ، ط١،٢٠٠٨.
- مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت ديبو جراند وولفجانج) ، الهام أبو غزالة وعلي حمد خليل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢، ١٩٩٢م.

- مسرحية الحسين ثائرا، عبد الرحمن الشرقاوي، الناشر مطابع روزا اليوسف، القاهرة، د.ط ، د.ت.
- المقاربة التداولية: فرانسواز أرمنيكو، ترجمة د. سعيد علوش، مركز الانماء القومي ، د. ط . د.ت .
- المقاربة التداولية لخطاب المناظرة "العصر العباسي نموذجا"(١٢٣-٦٥٦ هـ)" ، د. محمد عديل عبد العزيز علي، دار البصائر ط١، ٢٠١١م .
- نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، تأليف جون لانكشو أوستين، ترجمة: عبد القادر قينيني ط٢، افريقيا الشرق، المغرب ٢٠٠٨م.
- نظرية المعنى في فلسفة بول كرايس، صلاح إسماعيل، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط ، ٢٠٠٥م.

البحوث والدوريات

❖ التداولية والبلاغة العربية: أ . باديس لهوميل، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والآدب الجزائري، جامعة محمد خيضر – بسكرة الجزائر، ع٧، ٢٠١١م.

الرسائل والأطاريح

❖ تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي دراسة في ضوء لسانيات النص (رسالة ماجستير)، منتهى مجيد عجيل، إشراف مجيد مطشر العامر، كلية الآداب جامعة ذي قار، ٢٠١٤م.